على أن الصوفية ليسوا هم جميع أصحاب الوجاهة الدينية في المجتمع فقد زاحمهم في ذلك جمهور الفقهاء ، وربما حدث بينهما نزاع كبير فصلناه في كتابنا (الفقهاء والصوفية في اليمن) فلا نعود الى ذكره هنا .

وكانت المذاهب الفقهية السائدة في ذلك الوقت قبل انتشار مذهب الشافعي في اليمن هما مذهب الامام (مالك) والمذهب (الحنفي) واستمر الكثير من الفقهاء على مذهب الامام أبي حنيفة حتى بعد ظهور المذهب الشافعي وكانت مدينة زبيد قد ضمت جماعة كبيرة من أصحاب المذهب الحنفي والشافعي والمالكي . أما مذهب الامام زيد بن علي فقد انتشر في نواحي (صعدة) و (نجران) وما يليها وتمركزت (الاسماعيلية) في نواحي (صنعاء) والبلدان المحيطة بها وكانت صنعاء تضم في ذلك الوقت مجموعة من أتباع المذهب السني كالشافعية والحنفية ..

ويقول المؤرخ (ابن سمرة) واصفا الوضع المذهبي في اليمن قبل انتشار المذهب الشافعي كان الغالب على اليمن مذهب مالك وأبي حنيفة ولم يكن علم السنة مأخوذاً في هذا المخلاف الا من جامع معمر بن راشد البصري وهو مصنف في صنعاء وجامع سفيان بن عيينه وجامع أبي قره موسى بن طارق اللحجي ومن المرويات عن مالك وغيره[1] .

ومن المؤرخين من يحدد ظهور المذهب (الشافعي) في اليمن بالقرن الثالث[2] ثم تقوى شأنه في القرن الرابع وكان المجدد له بعد اندثاره الفقيه اليمني القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي القرشي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ[3] .

وقد حظي مذهب (الشافعي) بقبول تام على أثر تحول السلطان المنصور

---

(١) ابن سمرة . طبقات فقهاء اليمن ص ٧٤ .

(٢) يحيى بن الحسين : غاية الاماني ص ٢٠٣ .

(٣) طبقات فقهاء اليمن ص ٨٠ و ٨٧ .